

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

التشاكل اللغوي والشبه المثارة لعطف النسق
في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية
في تفسير البيضاوي

إعراؤ

د/ عواد بن بايق الشمري

أستاذ الدراسات العربية المشارك
وعميد الكلية الجامعية بتيماء - جامعة تبوك

(العدد السابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. مايو)

(١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م)

علمية - محكمة - ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X



التَّشَاكُلُ اللُّغَوِيُّ وَالشَّبَهُ الْمُثَارَةُ لِعَطْفِ النَّسَقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ

عواد بن بايق الشمري

قسم الدراسات العربية، الكلية الجامعية بتيما، جامعة تبوك، المملكة العربية
السعودية.

البريد الإلكتروني: morabic77@gmail.com

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على دراسة التشاكل اللغوي لعطف النسق في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام البيضاوي، وقد هدفت إلى تحديد تعريف شامل للتشاكل اللغوي، والكشف عن العلاقة بين المتشابه والتشاكل في القرآن الكريم، وإبراز القيم الوظيفية لعطف النسق في الجملة العربية، والتوصل إلى دور الإمام البيضاوي في معالجة التشاكل اللغوي لعطف النسق في تفسيره، والتعرف على مستويات التشاكل اللغوي في عطف النسق في تفسير البيضاوي، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: اهتمام اللغويين العرب بقضية "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم الذي ظهر في كثرة مصنفاتهم فيه، وأن للتشاكل اللغوي أسراراً عديدة في القرآن الكريم، منها أنه يعد من أساليب العرب المستحسنة؛ لأنه يدعو إلى التفكير والكد وإعمال الذهن، كما كشفت عن تنوع "التشاكل اللغوي" لعطف النسق في القرآن الكريم؛ فقد جاءت مستوياته في تفسير البيضاوي على النحو الآتي: ضعف الفهم النحوي، والمعجمي، والمقامي، والصرفي، والبلاغي، والتحليل الإجمالي. وتوصي الدراسة بالتوسع في دراسة التشاكل اللغوي في التوابع الأخرى. الكلمات المفتاحية: التشاكل اللغوي، العطف، عطف النسق، المقام، التحليل الإجمالي.

Linguistic similarities and similarities arising from rhyme conjunctions in the Holy Qur'an: A semantic grammatical study in Al-Baydawi's interpretation

Awad bin Bayeq Al-Shemari

**Department of Arab Studies, Tayma University College,
University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.**

Email: morabic77@gmail.com

Abstract: This study is based on the study of linguistic similarity of the symmetry of the symmetry in the Holy Qur'an through the interpretation of Imam al-Baydawi, and it aimed to define a comprehensive definition of linguistic similarity, and to reveal the relationship between the similarity and the similarity in the Holy Qur'an, and to highlight the functional values of the symmetry of the pattern in the Arabic sentence, and to reach the role of Imam al-Baydawi in addressing the linguistic similarity of the symmetry of the pattern in its interpretation, and to identify the levels of linguistic similarity in the symmetry of the pattern in the interpretation of the ovalIt relied on the descriptive approach to answer the questions of the study. The study reached a set of results, the most important of which are: the interest of Arab linguists in the issue of "linguistic similarity" in the Holy Qur'an, which appeared in the large number of their works in it, and that linguistic similarity has great wisdom in the Holy Qur'an, including: It is one of the recommended methods of the Arabs, because it calls for reflection, toil and the realization of the mind, It also revealed the diversity of the "linguistic similarity" of the kindness of the pattern in the Holy Qur'an, as its levels in the interpretation of Al-Baydawi were as follows: poor grammatical, lexical, maqami, morphological, rhetorical, and referral analysis. The study recommends further study of linguistic isomorphism in other functions.

Keywords: Linguistic similarity, Conjunctions, Sympathy, Denominator, Referral analysis.

١ : المقدمة

الحمد لله رافع المنتصبين لما أمر، وخافض الجازمين بالبهتان في دينه القويم المطهر، والصلاة والسلام على من ساد به العرب على سائر البشر، وبعد،

فمما لا شك فيه أن القرآن الكريم معجزة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ لكونه يحمل من المعاني الدقيقة والأحكام المفصلة، وقد شرفت لغتنا العربية بحمل هذه المعاني والأحكام؛ لأنها تمتاز بخصائص ليست لغيرها من اللغات؛ لذا نزل بها القرآن الكريم.

ولهذا فإن علم اللغة يخدم الدين؛ فيه نتعرف معاني القرآن الكريم ومقاصده، وكذا نتعرف معاني السنة النبوية الشريفة ومقاصدها؛ فقد أخرج أبو بكر بن الأنباري في كتابه "الوقف والابتداء" بسنده عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: "لا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ"^(١).

والذي نلاحظه على كثير من دارسي اللغة العربية؛ ولاسيما النحو - أنهم رفعوا النحو إلى درجة القداسة، ورأوا أن ما عداه لا يبلغ هذه المنزلة؛ ومن ثم رأوا أن من خالف تلك القواعد التي حفظوها ودونها عندهم فقد أخطأ؛ ولكن هذا الكلام ليس بصحيح؛ لأن اللغة عماد متكامل، وبناء متراس متصاف، لكل فرع من فروع اللغة دور فيه؛ ومن ثم فإن فروع اللغة: النحو، والصرف، والأصوات، والدلالة - كل لا يتجزأ، ولا ينفصم أو ينفصل عن غيره.

ولهذا أثرت الخوض في بحث يتضمن هذه المواجهة بين القواعد النحوية والاستعمالات الفعلية لها، من خلال هذا البحث الموسوم بـ: "التَّشَاكُلُ اللُّغَوِيُّ وَالشَّبَهُ الْمُثَارَةُ لِعَطْفِ النَّسَقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ فِي تَفْسِيرِ الْبَيَاضَوِيِّ".

(١) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج ١، ص ٣٢١.

١-١: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. ما تمثله قضية التشاكل اللغوي من قيمة كبيرة في توضيح دقة النظم القرآني.
٢. تدبر أسرار القرآن الكريم في أسلوب عطف النسق.
٣. أهمية دراسة شخصية الإمام البيضاوي ودوره الكبير في تفسير القرآن الكريم، وتخراج آياته نحويًا.
٤. أهمية التشاكل اللغوي في إحاض ما يدعيه الملاحدة وأهل الزيغ الذين يتكلمون عن القرآن الكريم بغير علم ولا هدى.

٢-١: الدراسات السابقة:

بعد استقراء كثير من الكتب والمراجع المتخصصة التي قامت على تفسير البيضاوي، ومن خلال الاطلاع الموسع في شبكة المعلومات العالمية، والمواقع الإلكترونية المتخصصة- تبين عدم تناول أي دراسة موضوع البحث. ولأمانة العلمية فقد ألم الباحث بمجموعة من الدراسات المتخصصة القريبة من موضوع البحث التي أفاد الباحث منها، وهي:

١. دراسة (عياد، أبلال، ٢٠٢١م): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تجليات التساند بين علوم اللغة العربية فيما بينها، ومدى تكاملها مع علوم القرآن الكريم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تركيز الإمام البيضاوي على المدخل النحوي في التفسير، وجعله مدخلاً رئيساً له، وحضور كل من المدخل البلاغي والصرفي والاشتقاقي حضوراً بارزاً في التفسير^(١).

(١) انظر: عياد، أبلال، تساند مستويات الدرس اللغوي في خطاب التفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل نموذجاً: نحو رؤية تطالبية موازية، مجلة باحثون، ١٣، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مارس ٢٠٢١م.

٢. دراسة (بلهوري، محمد، ٢٠٢١م): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الالتفات ووظائفه في تفسير الإمام البيضاوي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: يعد الالتفات من أكبر أدوات علم المعاني بعد الإنشاء الطلبي في تفسير البيضاوي، واتفق البيضاوي مع البلاغيين في أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى آخر كان أبلغ^(١).

٣. دراسة (الحري، عصام بن دخيل الله بن حامد، ٢٠٢٠م): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد موقف الإمام البيضاوي من القراءات القرآنية ومنهجه فيها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: دفاع الإمام البيضاوي عن القراءات جميعاً: المتواترة، والشاذة، ووقوع قِدَح منه لبعض القراءات القرآنية؛ لأنها تخالف مذهب النحوي^(٢).

٤. دراسة (عمر، صلاح عبد الكريم، ٢٠١٩م): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز ملامح الفكر النحوي عند عصام الدين إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي (ت: ١١٩٥هـ) من خلال شرحه "المطول" على تفسير البيضاوي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: جمع كتاب "المطول" جميع الدروس اللغوية: الدلالة، والنحو، والصرف، والبلاغة، وظهر أثر المنطق في التفكير النحوي في الحاشية موضوع البحث^(٣).

(١) انظر: بلهوري، محمد، وظيفة الخطاب البلاغي في تفسير البيضاوي: الالتفات أنموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية، ٢/٨، جامعة حسية بن بو علي بالشلف، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، ديسمبر ٢٠٢١م.

(٢) انظر: الحري، عصام بن دخيل الله بن حامد، القراءات القرآنية في تفسير البيضاوي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٤٥/٢٣، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ٢٠٢٠م.

(٣) انظر: عمر، صلاح عبد الكريم، الفكر النحوي في حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م.

٥. جراسة (جوان، عبد الله علي عبد الله، ٢٠١٦م): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآراء النحوية للبيضاوي في كتاب التفسير. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: انتماء البيضاوي إلى المذهب النحوي البصري، ولجوؤه إلى تأويل بعض القراءات القرآنية، والمفاضلة بينها أحياناً^(١).

٦. دراسة (عودة، حنان سعادات، ٢٠٠٩م): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود البيضاوي النحوية والصرفية في تفسيره. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: انتماء البيضاوي إلى المذهب النحوي البصري^(٢).

١-٣: مشكلة البحث وأسئلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما الأسباب التي أدت إلى القول بوجود تشاكل لغوي في عطف النسق في القرآن الكريم؟

ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالتشاكل اللغوي؟
- ما العلاقة بين المتشابه والتشاكل في القرآن الكريم؟
- ما القيم الوظيفية لعطف النسق في الجملة العربية؟
- ما دور الإمام البيضاوي في معالجة التشاكل اللغوي لعطف النسق في تفسيره؟
- ما مستويات التشاكل اللغوي في عطف النسق في تفسير البيضاوي؟

(١) انظر: جوان، عبد الله علي، البيضاوي: آراؤه وأصوله النحوية من خلال أنوار التنزيل، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٩، الجامعة الأسمرية زليتن، كلية الآداب والعلوم، ديسمبر ٢٠١٦م.

(٢) انظر: عودة، حنان سعادات، جهود البيضاوي النحوية والصرفية في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩م.

١-٤: أهداف البحث:

١. تحديد تعريف شامل للتشاكل اللغوي.
٢. الكشف عن العلاقة بين المتشابه والتشاكل في القرآن الكريم.
٣. إبراز القيم الوظيفية لعطف النسق في الجملة العربية.
٤. التوصل إلى دور الإمام البيضاوي في معالجة التشاكل اللغوي لعطف النسق في تفسيره.
٥. التعرف إلى مستويات التشاكل اللغوي في عطف النسق في تفسير البيضاوي.

١-٥: منهج البحث:

- تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال القيام بالخطوات التالية:
١. ذكر الآية القرآنية التي تضمنت تشاكلاً لغوياً في عطف النسق.
 ٢. ذكر رأي الإمام البيضاوي في التشاكل اللغوي على الآية الكريمة.
 ٣. استنباط رأي الإمام البيضاوي في القضية.
 ٤. تحليل رأي الإمام البيضاوي، والرجوع إلى المراجع المتخصصة؛ بهدف إثباته والتأكيد عليه، أو بتبيين وجه التعارض فيه.

١-٦: حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: تقوم هذه الدراسة على دراسة التشاكل اللغوي لعطف النسق في القرآن الكريم من خلال التطبيق على تفسير الإمام البيضاوي.
٢. الحدود البشرية: تقوم هذه الدراسة على دراسة شخصية الإمام البيضاوي؛ من خلال التعرض إلى آرائه النحوية في عطف النسق.

١-٧: فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضين التاليين:

١. لا يوجد تشاكل لغوي في القرآن الكريم.
٢. مواجهة الإمام البيضاوي كل من يتحدى القرآن الكريم أو يعترض على آيه الكريمة.

١-٨: خطة البحث:

يتكون هذا البحث مما يأتي:

١. المقدمة: وتتضمن التعريف بالموضوع، وعرض أهميته وأسباب اختياره، وعرض مشكلة البحث وأسئلة الدراسة، وتحديد أهداف البحث، ومنهجه، وحدوده، وفروعه، بالإضافة إلى تحدد خطته.
٢. التمهيد العام: ويتضمن التعريف بالتشاكل اللغوي، وتحديد العلاقة بينه وبين المتشابه في القرآن الكريم، والتعريف بالإمام البيضاوي وكتابته "التفسير".
٣. الفصل الأول - رؤية نظرية: حيث يتضمن التعريف بعطف النسق، ودلالاته، وأنواعه، وتحديد أسباب التشاكل اللغوي في القرآن الكريم، وأنواعه.
٤. الفصل الرابع: يتضمن درّة تعارض الشبه المثارة لعطف النسق في تفسير الإمام البيضاوي، ورد الإمام البيضاوي عليها.
٥. الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، وتوصياته.

٦. مسرد بالمراجع:

ومن أهم المراجع التي تمت الاستعانة بها في هذا البحث ما يأتي:

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م، ص ٦١٨.
- أبو الحسن علي بن محمد الطبري، تأويل الآيات المشككة الموضحة وبيانها بالحجج والبرهان، ت: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٥م
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في متشابه المثاني، ت: محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٨م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، تفسير المشكل من غريب القرآن، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م.

٧. فهرس المحتويات.

وأدعو الله القدير أن يكمل هذا البحث بالتوفيق والسداد؛ إنه نعم المولى ونعم النصير،،

٢ : التمهيد

٢-١ : في التعريف بالتشاكل اللغوي:

٢-١-١ : التشاكل لغةً:

وردت مادة (شَكَلَ) في المعاجم العربية دالةً على معانٍ كثيرة، أهمها ما يأتي:

١. الدلالة على المماثلة: فقد جاء في "لسان العرب": الشَّكْلُ: بالفتح، الشَّبهُ والمِثْلُ، والجمعُ أَشْكَالٌ وشُكُولٌ، ومنه قولُ أبي عبيد:

فَلا تَطْلُبْ لِي أَيْمًا إِنْ طَلَبْتُمَا فَإِنِ الْإِيَّامِي لَسَنَ لِي بِشُكُولٍ^(١)

ومنه أيضاً: تشاكل الشَّيْئَانِ، وشاكل كلُّ واحدٍ منهما صاحبه، وفلانٌ شَبَّهَ من أبيه وشكلاً وأشكلاً وشكلاً وشاكلاً ومُشاكلاً.

٢. الدلالة على المُخَالَطَةِ: ومنه: أَشْكَلَ الأمرُ: التَّبَسَّ، وأُمُورٌ أَشْكَالٌ: مُتَبَسِّسَةٌ،

وَيَبْنِيهِمْ أَشْكَالَةً: أي لَبَسَ، والأشْكَالُ عند العرب: اللُّؤْانُ الْمُخْتَلِطَانِ، ودَمَّ أَشْكَلٌ: إذا كان فيه بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ^(٢).

٢-١-٢ : التشاكل اصطلاحاً:

يعرف مصطلح "التشاكل" أو "الإشكالية" أو "المشكل" على أنه "من أقسام غير واضح الدلالة الذي لا يُنال المراد منه إلا بالتأمل والطلب، أو هو اسم لكلام أو لفظ يحتمل المعاني المتعددة، ويكون المراد واحداً منها، لكنه دخل في أشكاله،

(١) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن إسماعيل،

أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ١٩٤.

(٢) انظر: ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، ت: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف،

القاهرة، ١٩٨١م، مادة (شكل)، ص ص ٢٣١٠-٢٣١٢، وانظر أيضاً: الفيومي، أحمد بن

محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت: عادل مرشد، د. ط، بيروت، د. ت،

مادة (شكل)، ص ٢٦٤.

وهي تلك المعاني المتعددة، فاختلفت بسبب هذا الدخول لتمييز عن أشكاله وأمثاله^(١).

وقد ارتأى الباحث مصطلح "التشاكل"؛ لأنه يدل على وجود تعارض بين آيتين أو أكثر؛ فاللفظ على وزن (تفاعل)، وهو من وجهة نظري أقرب إلى تحقيق المعنى، بعكس المصطلحات الأخرى التي تعد أحادية الاتجاه.

٢-١-٣: الفرق بين المحكم والمتشابه:

لقد تعددت آراء العلماء في الفرق بين "المحكم" و"المتشابه"، ولكنها آلت في النهاية إلى تعريف "المحكم" بأنه "الذي يدل معناه بوضوح لا خفاء فيه"^(٢)، وأن "المتشابه" هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه^(٣).

٢-١-٤: العلاقة بين "المشكل" و"المتشابه":

تبين لنا من خلال تعريف "المتشابه" أنه يشتمل على: المجمل، والمؤول، والمشكل؛ والعلة في هذا أن المجمل يحتاج تفصيلاً، والمؤول يحتاج تأويلاً؛ حتى يفهم معناه، والمشكل يتطلب الروية والتعلل والتدبر؛ لأن فيه لبساً وإبهاماً^(٤).

وقد ذكر العلماء أن الأصل في علم المتشابه في كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ

(١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣٠١.

(٢) الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٢٨٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٨٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٢٨٢.

الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴿١﴾.

٢-١-٥: اهتمام اللغويين بالتشاكل اللغوي في القرآن الكريم:

الواقع يشهد على اعتناء المسلمين بالقرآن الكريم؛ "ولا عجب فالقرآن الكريم دستور هذه الأمة، ولم يكن القرآن كتاب دعوة وتشريع فحسب، بل كان آية على بدء حياة جديدة كل الجدة للعرب أولاً وللمسلمين عامة، ومن أوجه تلك العناية: ما ذخرت به المكتبة القرآنية من كتب غريب القرآن الكريم" (٢).

فلقد ألف اللغويون القدامى كتباً كثيرة؛ لتوضيح ما في القرآن الكريم غريب الألفاظ، وما يستغلق فهمه على من يقرؤه أو يسمعه، كما يتوقف فهمه على ثقافة من يقرأ ويتدبر (٣)، ومن أمثلتها: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، والفوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام، وتفسير آيات أشكلت لابن تيمية، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي.

٢-١-٦: في التعريف بالمؤلف:

البيضاوي هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، ولم يرد ذكر عن العلماء عن زمن مولده، لكنهم دونوا زمن وفاته بعام ٦٨٥ هـ.

ولد في مدينة البيضاء إحدى مدن فاس بالقرب من شيراز؛ وإليها يُنسب، وكان متمتعاً منذ نشأته بذكاء حاد، وعبقريّة فذة، وموهبة مثقّلة.

(١) انظر: الكرمانى، محمود بن حمزة، البرهان في متشابه القرآن، ت: أحمد عز الدين خلف

الله، دار الوفاء، المنصورة- مصر، ١٩٩١م، ص ٤٥، والآية من سورة: آل عمران/ ٧.

(٢) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، كتاب غريب القرآن، ت: عبد الرازق بن محمد البكري، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠١٩م، ص ٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٥.

تلقى العلم على يد أستاذه محمد بن محمد الكحتائي، وأعلن البيضاوي نفسه أنه ألف تفسيره بإشارة منه^(١).

أما بالنسبة إلى مؤلفات الإمام البيضاوي، فنجد أنه لم يتخصص في التأليف والكتابة في مجال معين، بل تعددت مجالات كتاباته، وتنوعت مؤلفاته؛ فقد كان إماماً عارفاً بعلم الفقه والتفسير والأصول: العربية، والمنطق، وعُرف عنه تفوقه فيها جميعاً^(٢).

ومن أهم مؤلفاته:

١. المنهاج في أصول الفقه.
 ٢. شرح المنتخب والكافية في المنطق.
 ٣. تفسير القرآن المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وهو الذي يقوم عليه موضوع البحث.
 ٤. شرح المحصول^(٣).
- ٢-١-٧: في التعريف بتفسير "البيضاوي":

يعد تفسير البيضاوي تفسيراً متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل وفق قواعد اللغة العربية، بالإضافة إلى أنه حدّد فيه الأدلة على أصول أهل السنة^(٤).

وقد ذكر البيضاوي سبب تأليفه لهذا الكتاب الذي نال به شهرة واسعة؛ وذلك في مقدمة الكتاب بقوله: "فإن أعظم العلوم مقداراً وأرفعها شرفاً ومناراً علم

(١) انظر: خليفة، حاجي، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج ١، ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ١٨٧.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج ١٣، ص ٣٠٩.

(٤) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، د. ط، القاهرة، د. ت، ج ١، ص ٢٩٧.

التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها: أصولها، وفروعها، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها، ولطالما أُحْدِثُ نَفْسِي أَنْ أُصَنِّفَ فِي هَذَا الْفَنِّ كِتَابًا يَحْتَوِي عَلَى صَفْوَةِ مَا بَلَغَنِي مِنْ عِظَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَعِلْمَاءِ التَّابِعِينَ وَمَنْ دُونِهِمْ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَيَنْطَوِي عَلَى نَكْتٍ بَارِعَةٍ، وَلَطَائِفِ رَائِعَةٍ، اسْتَنْبَطْتُهَا أَنَا وَمَنْ قَبْلِي مِنْ أَفْضَلِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَمَاتِلِ الْمُحَقِّقِينَ، وَيَعْرَبُ عَنْ وَجْهِ الْقُرَاءَاتِ الْمَعْرِزَةِ إِلَى الْأُئِمَّةِ الْمَشْهُورِينَ وَالشُّوَاذِ الْمَرْبُوعَةِ عَنِ الْقُرَاءِ الْمَعْتَبَرِينَ، إِلَّا أَنْ قُصُورَ بَضَاعَتِي يَثْبُطُنِي عَنِ الْإِقْدَامِ، وَيَمْنَعُنِي عَنِ الْإِنْتِصَابِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، حَتَّى سَنَحَ لِي بَعْدَ الْإِسْتِخَارَةِ مَا صُمِمَ بِهِ عِزْمِي عَلَى الشُّرُوعِ فِيمَا أُرِدْتُهُ، وَالْإِتْيَانِ بِمَا قَصَدْتُهُ، نَاوِبًا أَنْ أَسْمِيَهُ بَعْدَ أَنْ أَتَمَمْتُهُ بِأَنْوَارِ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارِ التَّأْوِيلِ"^(١).

وقد دأب العلماء على الاهتمام بهذا التفسير، ودونوا الحواشي الشارحة له؛ لما تضمنه من دلالات دينية، ولغوية، وأدبية، وغيرها، ومن أبرز ما كتب عنه:

١. حاشية قاضي زاده.

٢. حاشية الشهاب الخفاجي.

٣. حاشية القونوي^(٢).

(١) البضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة،

١٩٢٦م، ص ٢.

(٢) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٣٠٣.

٣: الفصل الأول - رؤية نظرية:

٣: في التعريف بعطف النسق:

٣-١: تعريف العطف لغةً:

وردت مادة (عطف) في معاجم اللغة دالة على الميل والانحاء، ففي المعجم الوسيط: "عَطَفَ: عَطَفًا، وَعُطُوفًا: مَالَ وَانْحَنَى، وَيُقَالُ: عَطَفَتِ الظَّبْيَةُ: أَمَّالَتْ عُنُقَهَا وَحَنَّتْهُ. و- إلى ناحية كَذَا: مَالَ وَتَحَوَّلَ"^(١)، وفي "أساس البلاغة": "عَطَفْتُ عَلَيْهِ عُطُوفًا، وَعَطَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ عَطَفًا، وَقُلَانُ أَهْلٌ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ وَيُعْطَفَ، وَخَيْرُ النَّاسِ الْعَطَافُ عَلَيْهِمْ: الْعَطُوفُ عَلَى صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، وَالرَّجُلُ يَعْطِفُ الْوَسَادَةَ: يُثْنِيهَا فَيَرْتَفِقُهَا"^(٢).

٣-٢: تعريف عطف النسق اصطلاحاً:

لا يوجد تنافر أو تباعد بين التعريفين: اللغوي والاصطلاحي للعطف؛ إذ يعرف "عطف النسق" عند جمهور النحويين بأنه "التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، نحو: جاء محمد وسعيد"^(٣).

وعطف النسق ينطق بفتح السين أو تسكينها؛ فقد ورد في "مقاييس اللغة" بفتح السين: "النون والسين والقاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ. وَكَلَامٌ نَسَقٌ: جَاءَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ قَدْ عُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ:

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٢، مادة (عطف)، ص ٦٣٠.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت، مادة (عطف)، ص ٣٠٦.

(٣) يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٤٥٣.

تَعَرَّ نَسَقٌ، إِذَا كَانَتْ الْأَسْنَانُ مُتَنَاسِقَةً مُتَسَاوِيَةً^(١)، وَوَرَدَ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" بِتَسْكِينِ السَّيْنِ: "نَسَقَ الشَّيْءَ يَنْسُقُهُ نَسْقًا نَظَّمَهُ عَلَى السَّوَاءِ"^(٢).

وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ الْعَطْفَ بِالْحَرْفِ، أَمَا تَسْمِيَتُهُ بِعَطْفِ النَّسَقِ فَهِيَ تَسْمِيَةُ الْكُوفِيِّينَ لَهُ^(٣).

وَقَدْ فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ سَبَبَ تَسْمِيَتِهِ بِعَطْفِ النَّسَقِ؛ لِأَنَّهُ يَنْسُقُ الْكَلَامَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِحَيْثُ يَأْخُذُ الْمَعْطُوفُ نَسَقَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي أَحْكَامٍ مَعِينَةٍ^(٤).

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ - كَمَا حَدَدَهَا جَمْهُورُ النُّحَوِيِّينَ - تَسْعَةُ أَحْرَفٍ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَثَمٌ، وَالْفَاءُ، وَحَتَّى، وَأَمْ، وَبَلْ، وَلَكِنْ، وَلَا^(٥).

وَيَنْتَقَسِمُ هَذِهِ الْحُرُوفُ نَوْعَيْنِ عَلَى النُّحُو الْآتِي:

١. قِسْمٌ يَقْتَضِي الْمَشَارَكَةَ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى: وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمٌ، وَحَتَّى.

٢. قِسْمٌ يَقْتَضِي الْمَشَارَكَةَ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَفْظًا فَقَطْ: وَهِيَ: بَلْ، وَلَكِنْ، وَلَا^(٦).

(١) ابْنُ فَارِسٍ، أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَا، مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ، دَارُ الْآفَاقِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، ٢٠١٧م، مَادَّةُ (نَسَقٌ)، ص ٩٥٤.

(٢) ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، ج ٦، مَادَّةُ (نَسَقٌ)، ص ٤٤١٢.

(٣) انْظُرْ: مَسْعُودٌ، فَوْزِي، التَّوَابِعُ: أَصُولُهَا وَأَحْكَامُهَا: دَرَاْسَةٌ نَحْوِيَّةٌ، د. ط، الْقَاهِرَةُ، ١٩٨٤م، ص ٣٨.

(٤) الرَّاجِحِي، عُبْدُهُ، التَّطْبِيقُ النَّحْوِيُّ، مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ، الرِّيَاضُ، ١٩٩٩م، ص ٨٤.

(٥) انْظُرْ: عَلِي، السَّيِّدُ أَحْمَدُ، مِنْ قَضَايَا النَّحْوِ: التَّوَابِعُ، دَارُ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، د. ت، ص ١٦٩.

(٦) انْظُرْ: كَشْكُ، أَحْمَدُ، دَوْرُ التَّوَابِعِ فِي الْجُمْلَةِ: فَهْمٌ وَتَحْلِيلٌ، دَارُ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، ١٩٩١م، ص ١٧٧-١٧٨.

٣-٣: دلالات عطف النسق:

يأتي "العطف" ليحقق في الجملة العربية كثيراً من الدلالات، ومنها توضيح الصفة، وإزالة اللبس، وتخصيص المتبوع^(١)، وإفادة التشريك، والترتيب والتعقيب، وإفادة الجمع والترتيب والمهلة، وإفادة الغاية، والاستدراك^(٢).

وترتبط دلالة العطف ببنية التركيب اللغوي؛ إذ يؤثر في معناها تأثيراً كبيراً؛ يقول الدكتور حامد: "إن تركيبى الخبر والنعت خاصةً يستعينان أحياناً لأداء معنييهما بلفظ العطف وصورته؛ وبهذه النظرة يصبح هذا الملمح المهم لفظياً ومعنوياً معاً"^(٣).

فالنظرة إلى العطف تقتضي البحث في علاقته بغيره من الأساليب النحوية، والبحث في بنية الكلمات المفرداتية، وسماتها الصرفية؛ يقول الحمادى: "هذه خصائص فى لغة العرب وأساليبها، لا تتعلق بالإعراب، ولا بأواخر الكلمات، وإنما تتعلق بخصائص الكلمات، والتراكيب، وفروق ما بينها"^(٤)؛ ومن ثم فإن باب "العطف يلعب دوراً كبيراً فى مسألة تفسير القرآن"^(٥).

٣-٤: أقسام عطف النسق:

١. العطف على اللفظ: وهو الأصل، ومنه قولنا: ليس محمدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ، ويشترط فيه إمكانية توجه العامل إلى المعطوف.

(١) الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، ت: فخر الدين قدارة، دار الجيل، بيروت، د. ت، ص ٢٦.

(٢) ابن هشام، جمال الدين، شذور الذهب، ص ٤٤٥.

(٣) حامد، عبد السلام، الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٧٨.

(٤) الحمادى، يوسف، النحو في إطاره الصحيح، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٥٥.

(٥) الشرقاوي، عفت، بلاغة العطف في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٨٧.

٢. العطف على المحل: ومنه قولنا: ليس على بقائمٍ ولا قاعداً، ويُشترط فيه إمكانية ظهوره في الفصيح، وأن يكون الموضعُ بحق الأصاله، هذا مع وجود المحرز: أى الطالب لذلك المحل.
٣. العطف على التَّوَهُّم: ومنه قولنا: ليس محمد قائماً ولا قاعداً، ويشترط فيه كثرة إلحاق الزيادات به^(١).

٣-٥: مقاصد وجود التشاكل اللغوي في القرآن الكريم:

- ذكر الإمام فخر الدين الرازي عدداً من مقاصد وجود التشاكل اللغوي في القرآن الكريم، ومنها ما يأتي:
١. يعد أسلوب التشاكل اللغوي من أساليب العرب المستحسنة؛ لأنها تدعو إلى التفكير والكد وإعمال الذهن.
 ٢. يؤدي إلى التفرقة بين الناس في تلقي القرآن الكريم بالفهم والتحصيل.
 ٣. يفرق بين العالم وغيره في فهم القرآن الكريم.
 ٤. يعد أحد أساليب الكشف عن إعجاز القرآن الكريم؛ فهو يكشف عن بلاغته، واتساق تراكيبه، وروعة ألفاظه، وغيرها.
 ٥. يدفع المسلمين جميعاً إلى تدبر آيات القرآن الكريم؛ رغبة في الحصول على الثواب الكبير من الله تعالى.
 ٦. يفرق بين الخبيث الذي يحاول الكيد للمسلمين والتشكيك في القرآن الكريم وبين الطيب الذي يجابهه ويواجهه بالحجج والأدلة الدامغة.
 ٧. يؤدي إلى الإبداع ونبذ التقليد^(٢).

(١) انظر: زعير، محمد يسري، التوابع في النحو العربي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٩٣-٥٩٥.

(٢) انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج ٧، ص ١٤٩.

٣-٦: أنواع التشاكل اللغوي:

هناك ما يمكن تسميته "أسباب التشاكل" أو "مستوياته" أو "أنواعه"، وهي متعددة، ولعل أهمها ما يأتي:

١. اختلاف الموضوع والموضوع للآيات القرآنية: حيث يرسخ في ذهن القارئ أحد الأحكام عند قراءته لبعض الآيات، ثم يقرأ آيات أخرى فيظهر له حكم يظنه متعارضاً مع الحكم الأول، وليس هناك تناقض أصلاً^(١).
٢. وقوع المخبر به عن أحوال وأطوار مختلفة: حيث ترد مجموعة من الآيات تتحدث عن شيء واحد بألفاظ مختلفة؛ مما يحدث ظناً بالتعارض^(٢).
٣. غرابة اللفظ وخفاء المعنى^(٣): حيث يتطلب التوصل إلى معنى البنية فكراً طويلاً، ومعاناة شديدة؛ وخصوصاً إذا جاء في القرآن الكريم ألفاظ من قبائل بعيدة عن موطنه.
٤. احتمال القول بنسخ الآية: حيث يحكم القارئ أن آية ما منسوخة إذا وجد اختلافاً بينها وبين آيات أخرى^(٤).
- ٥: التشابه اللفظي والمعنوي^(٥).
٦. للاختلاف في القراءات ورسم المصحف^(٦).

(١) انظر: صديق، عثمان المهدي، مشكل القرآن الكريم: أسبابه وأنواعه وطرق دفعه، مجلة

مجمع الفقه الإسلامي، ٩، مجمع الفقه الإسلامي، ٢٠١٥م، ص ٢٠.

(٢) انظر: صديق، عثمان المهدي، مشكل القرآن الكريم، ص ٢٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٢٧.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ٣٣.

(٦) انظر: المرجع السابق، ص ٣٧.

٤: الفصل الثاني: درء تعارض الشبه المثارة

٤-١: ضعف الفهم النحوي:

٤-١-١: عطف منصوب على مجرور:

ورد ذلك في تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ

الْكَوَاكِبِ﴾^(١).

حيث قال: "وحفظاً: منصوب بإضمار فعله، أو العطف على زينة باعتبار المعنى، كأنه قال: إنا خلقنا الكواكب زينة للسماء الدنيا وحفظاً"^(٢).

وهنا يظهر تعارض من حيث الظاهر؛ وسببه أن (حفظاً) جاءت منصوبة على اعتبار أنها معطوفة على (زينة)، في حين أن (زينة) مجرورة، وليست منصوبة.

وقد فند الإمام البيضاوي هذا الاعتقاد؛ على أن (حفظاً) منصوبة على موضع (زينة)؛ لأن موضع (زينة) النصب، والتقدير: إنا خلقنا الكواكب زينة وحفظاً؛ ومن ثم يزول هذا الاعتقاد.

ويمكننا أيضاً تخريجها على المفعول المطلق، فيستقيم التوجيه النحوي للآية الكريمة؛ وذلك على تقدير: وحفظناها حفظاً؛ فيزول التناقض أيضاً^(٣).

(١) سورة: الصافات/٦.

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م، ص ٦١٨.

(٣) انظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ت: يس محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م، ج ٢، ص ٢٣٤، وانظر أيضاً: الخراط، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٤٤٦.

٤-١-٢: عطف مرفوع على منصوب:

ومن هذا ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْكَمُنُ ابْنِي لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ (١).

حيث قال: "فأطلع إلى إله موسى: عطف على أبلغ، وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي، ولعله أراد أن يبين له رسداً في موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التي هي أسباب سماوية تدل على الحوادث الأرضية فيرى هل فيها ما يدل على إرسال الله إياه، أو أن يرى فساد قول موسى بأن أخباره من إله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله إليه، وذلك لا يتأتى إلا بالصعود إلى السماء، وهو مما لا يقوى عليه الإنسان؛ وذلك لجهله بالله وكيفية استنبائه" (٢).

حيث قد يقع القارئ في تعارض عندما يجد أن (أطلع) وهي فعل مضارع منصوب، معطوف على (أبلغ) وهو فعل مضارع مرفوع؛ فيعتقد أن القرآن الكريم تناقضاً؛ وهذا جد خطأ؛ والبيضاوي قد أزال لبس هذا التشاكل على أساس أن (أطلع) منصوبة على الترجي، أي بـ (أن) محذوفة وجوباً، دالة على زمن الاستقبال.

ومن ثم نجد أن (أطلع) منصوبة بفاء السببية؛ ويتفق هذا مع قول الباقرولي: "فأطلع إلى إله موسى: فالنصب على أن يكون محمولاً على قوله: (لعلي أبلغ الأسباب)؛ لأنه من جملة الأشياء التي أجوبتها بالفاء منصوبة، ومن

(١) سورة: غافر/٣٦-٣٧.

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٦٥٢.

رفع حمله على لفظ (أبلغ)^(١)، ويتفق هذا الكلام مع ما جاء في "تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى": "قرأ القراء السبعة إلا حفصاً برفع العين في (فأطلعُ إلى إله موسى) عطفاً على (أبلغ) وروى حفص وحده بالنصب هكذا (فأطلع) بتقدير (أن) بعد الأمر (ابن لي صرحاً)"^(٢).

٤-١-٣: عطف مرفوع على مجزوم:

قال تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٣).

قال البيضاوي: "ويذرهم في طغيانهم: بالرفع على الاستئناف، وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله: (من يضل الله)، وحمزة والكسائي به، وبالجزم عطفاً على محل (فلا هادي له)؛ كأنه قيل: لا يهده أحد غيره ويذرهم"^(٤). ويظهر في الآية الكريمة تعرض من حيث الظاهر متمثلاً في أن (يذرهم) معطوفة مرفوعة على (يضل)، حيث الأخيرة مجزومة؛ وهذا كلام ليس له أساس من الصحة؛ فقد برهن البيضاوي على صحة النسق القرآني في الآية الكريمة وفق توجيهين نحويين على النحو الآتي:

- يذرهم: مرفوعة؛ لأنها في بدء جملة استئنافية.

(١) الباقلوي، نور الدين أبو الحسن علي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ت: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، الأردن، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٢٨١.

(٢) أبو الفرج، سيد لاشين، العلمي، خالد بن محمد، تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى في القراءات السبع، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ٢٠٠٧م، ص ٣٩٦.

(٣) سورة: الأعراف/١٨٦.

(٤) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٢٥٧.

- يذُرهم: مجزومة؛ لأنها معطوفة على محل (فلا هادي له) المجزوم؛ ومن ثم يزول التعارض؛ وهذا ما ارتآه الباحث أيضاً، وينوه إلى تخريج آخر يراه مقبولاً، وهو أن (يذُرهم) جاءت ساكنة؛ لتوالي الحركات.

وقد أورد هذا الرأي مع الرأيين السابقين الإمام أبو البقاء العكبري بقوله: "قوله تعالى: (فلا هادي له) في موضع جزم على جواب الشرط (ويذُرهم) بالرفع على الاستئناف، وبالجزم على موضع (فلا هادي)، وقيل: سكنت لتوالي الحركات" (١).

٤-١-٤: عطف فعل ماضٍ على فعل ماضٍ:

ومن هذا القبيل ما قاله البيضاوي في تفسيره لقول الله- تبارك وتعالى:- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

حيث قال: "كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات: استبعاد لأن يهديهم الله؛ فإن الحائد عن الحق بعد ما وضع له منهمك في الضلال، بعيد عن الرشاد، وقيل: نفي وإنكار له؛ وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد، (وشهدوا): عطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل، ونظيره: (فأصدق وأكن)، أو حال بإضمار (قد) من (كفروا)، وهو على الوجهين دليلٌ على أن الإقرار باللسان خارج عن حقيقة الإيمان" (٣).

(١) انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ت: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م، ج ١، ص ٢٩٠.

(٢) سورة: آل عمران/٨٦.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ١٠٥.

ويظهر تعارض هنا من حيث الظاهر من عطف (شهدوا) على (كفروا)؛ محتجاً بأن العطف يكون من متماتلين في الزمن؛ ومن ثم يكون التعارض؛ لأنهم كيف كفروا من جانب، وكيف شهدوا وأقروا بالرسول - صلى الله عليه وسلم -؟! فإذا دققنا في كلام البيضاوي وجدنا ألا تعارض تماماً؛ فالفعل الماضي (شهدوا) معطوف على الفعل الذي يتضمنه المصدر في (إيمانهم)؛ ومن هنا يزول التعارض، بل إن العكبري قد وجه دلالة المركبين الفعلين (كفروا) و(شهدوا) توجيهاً آخر فقال: "أن يكون معطوفاً على كفروا؛ أي كيف يهديهم بعد اجتماع الأمرين" (١).

٤-١-٥: عطف الجمل:

ومن نماذج التعارض ما نوه عنه البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ (٢).

حيث قال: "أو كالذي مر على قرية: تقديره: أو أرايت مثل الذي، فحذف لدلالة (ألم تر) عليه، وتخصيصه بحرف التشبيه؛ لأن المنكر للإحياء كثير

(١) العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، ت: محمد علي البجاوي، دار الجيل،

بيروت، د. ت، ج ١، ص ٣٧٨.

(٢) سورة: البقرة/٢٥٩.

والجاهل بكيفيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدعي الربوبية، وقيل: الكاف مزيدة، وتقدير الكلام: ألم تر إلى الذي حاج أو الذي مر، وقيل: إنه عطف محمول على المعنى، كأنه قيل: ألم تر كالذي حاج أو كالذي مر^(١). وبهذا نرى أن البيضاوي قد أزال اللبس في العطف الموجود في الآية الكريمة على أن يكون العطف محمولاً على المعنى، والتقدير: ألم تر كالذي حاج، أو كالذي مر.

وكلام الإمام البيضاوي مقبول عندي؛ وعليه تكون الكاف بمعنى (مثل)، وتصبح معطوفة على الاسم الموصول قبلها، ويصبح تقدير الكلام: ألم تر إلى الذي حاج أو مثل الذي مر؛ ويصبح العطف هنا من قبيل عطف جملة على جملة^(٢).

٤-٢: ضعف الفهم المعجمي:

ونجد الشاهد على ذلك في قول الله- عز وجل:- ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

وقد فسرهما البيضاوي بقوله: "نسوا الله: أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته. فنسيهم: فتركهم من لطفه وفضله"^(٤).

(١) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٨٢.

(٢) انظر: الخراط، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ص ٤٣.

(٣) سورة: التوبة/٦٧.

(٤) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٢٨٦.

فقد يظهر التعارض في أن العطف في الآية الواقع في التركيب: (نسوا الله فَنسيهم)، يوضح أن الله - وحاشا لله - ينسى، والنسيان من صفات الإنسان، لكن الإمام البيضاوي - رحمه الله - قد أزال هذا التشاكل، ورجعه إلى عدم الفهم المعجمي للآية الكريمة، فنسوا الله تعني أغفلوا ذكر الله، وهذا متحقق فيهم، وهو بالفعل من سمات البشر، أما (نسيهم)، فلا تعني عدم تذكرهم، وإنما تعني تركهم ولم يمنحهم من لطفه وفضله؛ فيزول التعارض إذاً^(١).

ويرى أبو الحسن الطبري في توجيه الآية الكريمة أن النسيان نوعان: نسيان إغفال، ونسيان ترك، والله - جل ذكره - منفي عنه النوع الأول؛ لأن المغفل لا يغفل إلا عن ضعف نحيزه أي طبيعته وعريزته؛ ومحال على الله تعالى ذلك؛ ومن ثم جاء المعنى الآخر، وقد ورد كثيراً في كتاب الله تعالى، ومنه قوله تعالى: "وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا"^(٢)، أي: نترككم من الرحمة والخير كما تركتم العمل لمعادكم، وكقوله - سبحانه وتعالى -: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي"^(٣)، أي: فترك^(٤).

٤-٣: ضعف الفهم المقامي:

وقد ورد ذلك - على سبيل المثال - في قوله تعالى: ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٥).

(١) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ت: محمد صادق قمحاوي، مطبعة

الحلي، القاهرة، ١٩٧٢م، ج ٢، ص ٢٠٠.

(٢) سورة: الجاثية/ ٣٤.

(٣) سورة: طه/ ١١٥.

(٤) انظر: أبا الحسن علي بن محمد الطبري، تأويل الآيات المشككة الموضحة وبيانها

بالحجج والبرهان، ت: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٨٩.

(٥) سورة: النور/ ٧.

قال البيضاوي: "والخامسة: والشهادة الخامسة. أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين: في الرمي هذا لعان الرجل، وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقاً، فنسخ عندنا لقوله- عليه الصلاة والسلام:- المتلاعنان لا يجتمعان أبداً، وتفريق الحاكم: فرقة طلاق عند أبي حنيفة، ونفي الولدان تعرض له فيه، وثبوت حد الزنا"^(١).

قال تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٩﴾^(٢).

قال البيضاوي: "في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر، أو بالعطف على أن تشهد، ونصبها حفص؛ عطفاً على أربع"^(٣).

يحدث التشاكل هنا في مسألة عطف (الخامسة) على ما قبلها؛ فمرة أتت مرفوعة، ومرة أخرى أتت منصوبة، وهما في سورة واحدة، هي سورة "النور".
فيدراً الإمام البيضاوي هذا التعارض؛ بأن من يعتقد أن في الآيتين تعارضاً فقد أخطأ؛ لأنه جهل بمناسبة كل آية منهما، فلكل آية مقامها الخاص؛ وقد خرج النصب على أن (الخامسة) معطوفة على المصدر المؤول (أن تشهد)؛ ومن ثم تتسجم الآية.

ويذهب الباحث هذا المذهب؛ فالمتعين على القارئ أن يلم بسبب نزول كل آية؛ لأن عدم الإلمام بهذا الأمر قد يؤدي إلى لبس وتشاكل، كما نجد في هذه الآية الكريمة؛ وهذا ما قاله ابن جماعة الشافعي في تعليقه على هذا التشاكل بقوله: "قوله: (والخامسة أن لعنة الله عليه) ثم قال: (والخامسة أن غضب الله عليها)- جوابه: إما التفنن في الخطاب لكرهية التكرار، أو لأن الغضب أشد من

(١) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٤٩١.

(٢) سورة: النور/٩.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٤٩١، وانظر أيضاً: الباقلوي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ١٥٤.

اللعن؛ لأنه مقدمة الانتقام، واللعن: الإبعاد المجرد، وقد لا ينتقم، وخصها بذلك لاحتمال كذبها؛ لقلة عقلها ودينها" (١).

٤-٤: ضعف الفهم الصرفي:

ورد ذلك في تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

قال البيضاوي: "فأتمهن: فأداهن كمالاً وقام بهن حق القيام لقوله تعالى: (إبراهيم الذي وفى)، وفي القراءة الأخيرة الضمير لربه، أي: أعطاه جميع ما دعه" (٣).

وقد يظهر في الآية الكريمة تعارضٌ من حيث الظاهر؛ وذلك في الجمع بين (ابتلى)، و(أتمهن) في أسلوب العطف، على أساس أن (أتمهن) معطوفة بـ (الفاء) على (ابتلى)؛ والتناقض ماثل في أن (ابتلى) تعني أساء وأنقص، و(أتمهن) تعني عدم النقصان.

ومن يقل هذا الكلام لم يفهم البنية الصرفية للمفردتين، فـ (ابتلى): فعل ماضٍ مزيد بهمزة الوصل والتاء، معتل ناقص معناه عرض شيئاً؛ لقول الأصفهاني: "يُقال: أبليت فلاناً يميناً إذا عرضت عليه" (٤)؛ ومن ثم تناسب مع

(١) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في متشابه المثاني، ت: محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٥٢.

(٢) سورة: البقرة/١٢٤.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ٤٦.

(٤) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٦٢.

العطف (أتمهن): وهي فعل ماضٍ مزيد بالألف مضعف، يعني أداهن وعمل بهن؛ وهذا ما فسره الإمام البيضاوي في تفسيره؛ فيزول التعارض؛ ومن هذا قول أبي طالب القيسي: "قأتمهن: أي عمل بهن" (١).

٤-٥: ضعف الفهم البلاغي:

نستشهد على هذا بقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِنْحِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٦) (٢).

قال البيضاوي: "لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم: لوسع عليهم أرزاقهم في أن يفيض عليهم بركات من السماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان الياضعة الثمار فيجتنونها من رأس الشجر، ويلتقطون ما تساقط على الأرض بين بذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض، ولو أنهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به لوسع عليهم، وجعل لهم خير الدارين" (٣).

ويظهر التعارض في الآية الكريمة في أسلوب العطف: (لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم)؛ فهذا عطف لا يمكن أن يتحقق في الواقع، فالإنسان يأكل من فهمه، ولا يأكل من رأسه، أو من بين أصابع قدميه. ويمكننا ردُّ هذا التعارض في أن الآية جرت على أسلوب المجاز، وقد أزال الإمام البيضاوي ما ظهر فيها من هذا اللبس بأن المقصود بالتركيب كله:

(١) القيسي، مكي بن أبي طالب، تفسير المشكل من غريب القرآن، ت: علي حسين البواب،

مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م، ص ٣٣.

(٢) سورة: المائدة/٦٦.

(٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، التفسير، ص ١٨٣.

(المعطوف + المعطوف عليه) توسيع الله تعالى الرزق لهم؛ ومن ثم فلا تعارض في الآية الكريمة.

٤-٦: ضعف التحليل الإحالي:

ومن هذا النوع ما نراه في تفسير الإمام البيضاوي لقول الله - عز وجل -: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَرُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(١).

حيث قال: "ونعم أجر العاملين: لأن المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه، وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والأجير، ولعل تبديل لفظ الجزاء بالأجر لهذه النكته، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات"^(٢).

يظهر التشاكل اللغوي هنا في الإحالة القبلية إلى المعطوف عليه؛ لأن المعطوف عليه جاء بصيغة المؤنث (مغفرة)، وجاءت الإحالة بصيغة المذكر (نعم)؛ مما يؤدي إلى تشاكل لغوي، وهذا كلام خطأ؛ لأن التأويل الإحالي يقدر المخصوص بالمدح في الآية الكريمة محذوفاً، وهو: (ذلك)؛ ليشير به إلى المغفرة، و(ذلك) اسم إشارة مذكورة؛ ومن ثم يذهب القول بالتعارض سدى.

(١) سورة: آل عمران/١٣٦.

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد، التفسير، ص ١١٥.

٥: الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد،،

فقد تمت دراسة قضية التشاكل اللغوي لعطف النسق في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام البيضاوي - رحمه الله -، حيث أظهرت الدراسة النتائج التالية:

٥-١: نتائج البحث:

١. تم تحديد تعريف "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم على أنه من أقسام غير واضح الدلالة الذي لا يُنال المراد منه إلا بالتأمل والطلب، أو هو اسم لكلام أو لفظ يحتمل المعاني المتعددة، ويكون المراد واحداً منها، لكنه دخل في أشكاله، وهي تلك المعاني المتعددة، فاختفى بسبب هذا الدخول فيبحث عن أشكاله وأمثاله.

٢. تم تعريف "المحكم" في القرآن الكريم بأنه الذي يدل معناه بوضوح لا خفاء فيه.

٣. تم تحديد مفهوم "المتشابه" في القرآن الكريم بأنه الذي يخلو من الدلالة الراجعة على معناه.

٤. كشفت الدراسة عن اهتمام اللغويين العرب بقضية "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم الذي ظهر في كثرة مصنفاتهم فيه.

٥. أبرزت الدراسة قيمة تفسير البيضاوي النحوية؛ لكثرة تعرضه للمسائل النحوية، وتعدد آرائه فيه.

٦. أبرزت الدراسة قيمة عطف النسق الدلالية في التركيب النحوي؛ فهو يأتي لإبراز كثير من الدلالات، منها: توضيح الصفة، وإزالة اللبس، وتخصيص المتبوع، وإفادة التشريك، والترتيب والتعقيب، وإفادة الجمع والترتيب والمهلة، وإفادة الغاية.

٧. توصلت الدراسة إلى أسرار وجود "التشاكل اللغوي" في القرآن الكريم، والتي منها: إنه يعد من أساليب العرب المستحسنة؛ لأنه يدعو إلى التفكير والكد وإعمال الذهن، كما يؤدي إلى التفرقة بين الناس في تلقي القرآن الكريم بالفهم والتحصيل.

٨. كشفت الدراسة عن تنوع "التشاكل اللغوي" لعطف النسق في القرآن الكريم؛ فقد جاءت مستوياته في تفسير البيضاوي على النحو التالي:

- ضعف الفهم النحوي.
- ضعف الفهم المعجمي.
- ضعف الفهم المقامي.
- ضعف الفهم الصرفي.
- ضعف الفهم البلاغي.
- ضعف التحليل الإجمالي.

٩. لا يوجد تعارض بين آيات القرآن الكريم تماماً.

٥-٢: توصيات الدراسة:

١. التوسع في دراسة "التشاكل اللغوي" في التوابع جميعاً.

٦: المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، ت: فخر الدين قدارة، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٣. الباقولي، نور الدين أبو الحسن علي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ت: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، الأردن، ٢٠٠١م.
٤. بلهوري، محمد، وظيفة الخطاب البلاغي في تفسير البيضاوي: الالتفات أنموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية، ٨/٢، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، ديسمبر ٢٠٢١م.
٥. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، تفسير البيضاوي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٢٦م.
٦. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣م.
٧. ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٨. جوان، عبد الله علي، البيضاوي: آراؤه وأصوله النحوية من خلال أنوار التنزيل، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٩، الجامعة الأسمرية زليتن، كلية الآداب والعلوم، ديسمبر ٢٠١٦م.
٩. حامد، عبد السلام، الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٠. الحربي، عصام بن دخيل الله بن حامد، القراءات القرآنية في تفسير البيضاوي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٤٥/٢٣، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ٢٠٢٠م.

١١. أبو الحسن علي بن محمد الطبري، تأويل الآيات المشككة الموضحة وبيانها بالحجج والبرهان، ت: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٥م.
١٢. الحمادي، يوسف، النحو في إطاره الصحيح، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٣. الخراط، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٤. خليفة، حاجي، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، د. ت.
١٥. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، د. ط، القاهرة، د. ت.
١٦. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٩م.
١٧. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.
١٨. زعير، محمد يسري، التوابع في النحو العربي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٨م.
١٩. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
٢٠. الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ت: محمد صادق قمحاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢١. السيوطي، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٢٢. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في متشابه المثاني، ت: محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٣. الشرقاوي، عفت، بلاغة العطف في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٤. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.
٢٥. صديق، عثمان المهدي، مشكل القرآن الكريم: أسبابه وأنواعه وطرق دفعه، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ٩، مجمع الفقه الإسلامي، ٢٠١٥م.
٢٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ت: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢٧. العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، ت: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٢٨. علي، السيد أحمد، من قضايا النحو: التوابع، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ت.
٢٩. عمر، صلاح عبد الكريم، الفكر النحوي في حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م.
٣٠. عودة، حنان سعاد، جهود البيضاوي النحوية والصرفية في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩م.
٣١. عياد، أبلال، تساند مستويات الدرس اللغوي في خطاب التفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل نموذجاً: نحو رؤية تطالبية موازية، مجلة باحثون، ١٣، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مارس ٢٠٢١م.
٣٢. ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٧م.
٣٣. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٣٤. أبو الفرج، سيد لاشين، العلمي، خالد بن محمد، تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ٢٠٠٧م.

٣٥. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت: عادل مرشد، د. ط، بيروت، د. ت.
٣٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، كتاب غريب القرآن، ت: عبد الرازق بن محمد البكري، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠١٩م.
٣٧. القيسي، مكي بن أبي طالب، تفسير المشكل من غريب القرآن، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م.
٣٨. القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ت: يس محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.
٣٩. ابن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
٤٠. الكرمانى، محمود بن حمزة، البرهان في متشابه القرآن، ت: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة- مصر، ١٩٩١م.
٤١. كشك، أحمد، دور التوابع في الجملة: فهم وتحليل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.
٤٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
٤٣. مسعود، فوزي، التوابع: أصولها وأحكامها: دراسة نحوية، د. ط، القاهرة، ١٩٨٤م.
٤٤. ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، ت: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
٤٥. يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.

٧: فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٢٨٣	المقدمة
١٢٨٤	- أهمية الموضوع وأسباب اختياره
١٢٨٤	- الدراسات السابقة
١٢٨٦	- مشكلة البحث وأسئلة الدراسة
١٢٨٧	- أهداف البحث
١٢٨٧	- منهج البحث
١٢٨٧	- حدود البحث
١٢٨٧	- فروض البحث
١٢٨٨	- خطة البحث
١٢٨٩	التمهيد
١٢٨٩	في التعريف بالتشاكل اللغوي
١٢٨٩	- التشاكل لغةً
١٢٨٩	- التشاكل اصطلاحاً
١٢٩٠	الفرق بين المحكم والمتشابه
١٢٩٠	العلاقة بين المشكل والمتشابه
١٢٩١	اهتمام اللغويين بالتشاكل اللغوي في القرآن الكريم
١٢٩١	في التعريف بالمؤلف
١٢٩٢	في التعريف بتفسير البيضاوي
١٢٩٤	الفصل الأول: رؤية نظرية
١٢٩٤	في التعريف بعطف النسق
١٢٩٤	- العطف لغةً

١٢٩٤	- تعريف عطف النسق اصطلاحاً
١٢٩٦	دلالة عطف النسق
١٢٩٦	أقسام عطف النسق
١٢٩٧	مقاصد وجود التشاكل اللغوي في القرآن الكريم
١٢٩٨	أنواع التشاكل اللغوي
١٢٩٩	الفصل الثاني: درء تعارض التشاكل اللغوي في عطف النسق
١٢٩٩	- ضعف الفهم النحوي
١٣٠٤	- ضعف الفهم المعجمي
١٣٠٥	- ضعف الفهم المقامي
١٣٠٧	- ضعف الفهم الصرفي
١٣٠٨	- ضعف الفهم البلاغي
١٣٠٩	- ضعف التحليل الإجمالي
١٣١٠	الخاتمة
١٣١٠	- نتائج البحث
١٣١١	- توصيات الدراسة
١٣١٢	المراجع
١٣١٦	فهرس المحتويات

